أيا شجراتِ النيلِ مَنْ يضمَنُ القِرى إذا لم يكُن جارُ الفراتِ ابنَ مزيَدِ
إذا غابَ منصورٌ فلا النورُ ساطعٌ ولا الفجرُ بسَّامٌ ولا النجمُ مهتدي[1]

السنة التاسعة والتسعون وأربع مئة

فيها ظهر رجل بنواحي نهاوند فادَّعى النبوة، وكان يمخرق بالنجوم والسحر، وتبِعَه خلقٌ كثيرٌ، وحملوا إليه أموالهم، فكان يعطي جميع ما عنده لمن يقصده، وسمَّى أصحابه بأسماء الصحابة؛ أبا بكر وعمروعثمان وعلي رضوان الله عليهم أجمعين.

وخرج في هذا الوقت بنواحي نهاوند أيضاً رجلٌ من ولد ألب أرسلان يطلب الملك، فطُلِبا وأُخِذا وقُتِلا في يوم واحد، فكانت مدَّتهما شهرين[2].

وفيها خرج الفرنج إلى سواد طبرية، وشرعوا في عمارة حصن بين السواد والثنية يُقال له: عال، وكان منيعاً، وبلغ طُغْتِكين، فسار في عسكره فبيَّتهم ليلاً، فقتلهم وأسرهم، وأخذ الحصن بما فيه من آلةٍ وغيرها، وعاد إلى دمشق بالأسارى [والغنائم[3]] في جمادى الآخرة.

وفي هذا الشهر ظهرَ كوكبٌ له ذؤابة كقوس قُزَح من الغرب إلى نصف السماء، فأقام ليالي ثم غاب[4].

وفيها ملكت الإسماعيلية حصن أفامية، وقتلوا خلف بن ملاعب صاحبه بأمر أبي طاهر العجمي الصانع المقيم بحلب مقام المنجم، وكان بفامية رجلٌ من دُعاتهم يقال له: أبو الفتح السرميني، فقرَّر ذلك مع أهلها، فثقبوا السور، وهجموا على ابن ملاعب فطعنوه بحربة فمات ، ونادوا بشعار رضوان صاحب حلب، وكان رضوان قد بنى لهم بحلب دار دعوة، وهو أول من عملها، وبقي الحصن في أيديهم حتى أخذه الفرنج منهم سنة خمس مئة.

---

(١) البيتان في معجم الأدباء ١٧/ ٢٣٧- ٢٣٨ .
(٢) هذا الخبر في المنتظم ١٧/ ٩٥ .
(٣) ما بين حاصرتين من (ب).
(٤) الخبر في الكامل ١٠/ ٤١٤-٤١٥ .

وقال ابن القلانسي: وفيها وصل فتح قُليج بن أرسلان إلى الرُّها، وكان بحرَّان أصحاب جكرمش، فراسلوه، فجاء، فسلَّموها إليه، ومرض، فعاد إلى ملطية، وأقام أصحابُه بِحَرَّان، فهذا يدلُّ على أنَّ قليج بن أرسلان تأخَّرت وفاته.

وفيها تُوفِّي

عمر بن المبارك بن عمر[١]

أبو الفوارس، البغدادي، ولد سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، وقرأ القرآن، وبرع في علمه، وأقرأ الناس سنينَ كثيرة، وختم عليه ألوف من الناس، وسمع الحديث الكثير، وكان من كبار الصالحين الزُّهاد المتعبِّدين، وكان له وِرْدٌ بين العشاءين يقرأ فيه سبعاً من القرآن قائماً لم يقطَعْه مع علوِّ السنِّ، وبلغ سبعاً وتسعين سنة ممتَّعاً بسمعه وبصره وعقله، وكانت وفاتُه في المحرَّم، وحضر جنازته خلقٌ كثير، وغلقت أسواقُ بغداد من الجانبين، فلم يفتح الناس دكاكينهم إلا بعد أسبوع، ودُفِنَ بباب حرب، سمع من القزويني وغيره.

مُهارش البدوي بن مجلِّي[٢]

أبو الحارث، صاحب الحديثة، الذي خدم القائم بأمر الله لمَّا حصل عنده في الحديثة، وفعل معه ما ذكرناه، وكان كثيرَ الصلاة والصوم والصدقة، صالحاً، محبًّا لأهل الخير، وعاش ثمانين سنة.

---

(١) المنتظم ١٧/ ٩٦-٩٧ .

(٢) المنتظم ١٧/ ٩٨ ، والكامل ١٠/ ٤١٦ . وتنظر بقية مصادر الترجمة في السير ١٩/ ٢٢٤ .